عنوان الخطبة	أشد حرا
عناصر الخطبة	١/من حكم الصيف وحسناته ٢/الصيف عظة وعبرة
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	٥

الخُطْبَةُ الأُولى:

أيّها المسلمون: مِنْ حِكْمَةِ اللهِ تعالى تَقَلُّبُ الفُصُول؛ ما بَيْنَ بَرْدٍ وحَرّ، وَجَدْبٍ وَمَطَر، وَطُوْلٍ وَقِصَر (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ)[النور:٤٤].

وَأَقْبَلَ الصَّيْفُ بِحَرِّهِ وحَرُوْرِه؛ لِيُذَكِّرَنَا بآيةٍ مِن آياتِ اللهِ السَّاطِعَةِ، وحِكَمِهِ الباهِرَةِ!

وَفِي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيَةٌ *** تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

وفي الصَّيْفِ مَصَالِحُ للعِبَادِ؛ يقول ابنُ القيم: "وَفِي الصَّيفِ: يحتَدُّ الهواءُ ويَسْخُنُ؛ فَتَنْضُجُ الثِّمَار، وتَنْحَلُّ فَضَلَاتُ الأبدانِ".

وفي الصَّيْفِ تَذْكِيْرٌ بِنِعَمِ اللهِ مِنَ الظِّلال الوارِفَة، والثيابِ الواقِيَة، والمكَيّفَاتِ الباردة، قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ)[النحل:٨١].

وحَرارةُ الصيف بلاءٌ ومَشَقَّةٌ، والبلاءُ يُقَابَلُ بالصَّبْرِ والاحتساب، مَعَ دَفْعِهِ بالأَسباب، وَحِيْنَ خَرَجَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- إلى غزوةِ تبوك، وكانت في حَرٍّ شديدٍ، وسَفَرٍ بعيد؛ تواصى المنافقون بَيْنَهُم (وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الحرّ)[التوبة:٨١]؛ فَجَاءَ الردُّ مِن الله: (قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا)[التوبة٨١].

والمؤمنونُ يَخْرُجونَ إلى المسجد، والشَّمْسُ تَلْفَحُ وُجُوْهَهُم؛ لأنهم (يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)[المزمل:٢٠] (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ)[الإسراء: ٥٧].

وَمِنْ حَسَنَاتِ الصَّيْفِ: صيامُ الهَوَاجِر، يقول أبو الدرداء: "صُوْمُوا يَوْمًا شديدًا حَرُّهُ لحرِّ يومِ النُّشُور، وَصَلُّوا ركعتينِ في ظُلْمَةِ الليل لِظُلْمَةِ القبور!".

وَمِنْ حَسَنَاتِ الصَّيْفِ: سُقْيَا الماء؛ سُئِلَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟" فقال:"سَقْيُ الْمَاءِ"(أخرجه أحمد، وحسنه الألباني)، قال بعضُ التَّابعين: "مَنْ كَثُرَتْ ذنُوبُه؛ فَعَلَيهِ بِسَقيِ الماء، فَإِذا غُفِرَتْ ذنُوبُ الَّذِي سَقَى كَلْبًا؛ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ سَقَى مؤمِنًا مُوَحِّدًا!".

وجاءَ الصَّيْفُ؛ لِيُذَكِّرَنَا بِجَهَنَّم، قال -صلى الله عليه وسلم-: "اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا؛ فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ!"(أخرجه البخاري، ومسلم).

وعندما يَتَقَاطَرُ مِنْكَ العَرَقُ تَذَكَّرْ أَنَّه "تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي

الْعَرَقِ"(أخرجه مسلم) ، قال ابنُ عَبد البَر: "مَنْ كَانَ فِي ظِلِّ الله -يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ- نَجَا مَنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ".

وعندما تَغْتَسِلُ بالماء تَذَكَّرْ أَنْ تَغْتَسِلَ بماءِ التوبةِ؛ فاللهُ (يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)[البقرة:٢٢٢]، قال -صلى الله عليه وسلم-: "اللهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَالْمَاءِ الْبَارِدِ"(أخرجه مسلم).

الخُطْبَةُ الثانية:

عبادَ الله: إذا كان الناسُ يَفِرُّونَ مِنْ حَرِّ الدنيا؛ فهلْ فَرَرْنَا مِنْ حَرِّ الآخِرَةِ؟ فهي أَوْلَى بالفِرَار!

تَفِرُّ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ *** فَهَلا مِنْ جهنَّم قَدْ فَرَرْتَا
وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَها عَذَابًا *** وَلَوْ كُنْتَ الحديدَ بِها لَذُبْتَا

وَحِيْنَما تَشْرَبُ الماءَ البارد تَذَكَّرْ أُمْنِيَةَ أهلِ النار، وَتَوَسُّلَهم لأهلِ الجنة: (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)[الأعراف:٥٠]؛ فَيُجِيبُهم أهلُ الجنة قائلين: (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ)[الأعراف:٥٠].

وتَذَكَّرُوا بهذا الحَرِّ نَعِيمَ أهلِ الجنة، قال تعالى: (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا)[الإنسان: ١٣]، قال ابنُ كثير: "أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ حَرٌّ مُزْعِجٌ، وَلَا بَرْدٌ مُؤْلِمٌ، بَلْ هِيَ مِزَاجٌ وَاحِدٌ، دَائِمٌ سَرْمَدِيٌّ، لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا".

اللهم ارزقنا الجنةَ ونعيمَها، ونعوذ بك من النارِ وحميمِها، اللهم يا برُّ يا رحيم؛ مُنَّ علينا، وَقِنَا عذابَ السَّموم.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com